السنة الثالثة والعشرون
١٢ / ربيع الآخر / ١٤٤٨هـ
٢٤ / ٩ / ٢٠٢٦م

# الكفيل

١٠٩٢

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

## كظم الغيظ سبيل النجاة

# لا تتساهلوا في أحكام الدين

ليس كل ما اعتدناه في حياتنا اليومية مباحًا لمجرد أنّه أصبح مألوفًا، وليس كل حكم شرعي قابلًا للتخفيف أو التجاوز بحجة تغيّر الزمان والظروف! فحينما يتعلّق الأمر بأحكام الله تعالى، فإنّ الأمر يتجاوز العادات والأعراف إلى مقام الطاعة والامتثال.

ونحن بصفتنا مسلمين نفتخر بانتمائنا إلى الدين الإسلامي، وبهذا نقرّ بالأوامر والنواهي الصادرة عن الله تعالى، ولا يمكن النقاش فيها؛ لأنّ الخالق تبارك وتعالى أعلم بمصالح عباده.

فكثير من الأحكام والقوانين الإلهية تمثّل القواعد الأساسية لشخصية المسلم وهويته، فتميّزه عن غيره، وهي سارية إلى قيام الساعة؛ لذا يجب العمل بها، وسيُحاسب المقصّر فيها من غير عذر شرعي، إلا إذا تاب وأناب.

فهل نرى أفعالنا وتعاملاتنا تطابق ما سنّه الله تعالى؟ لا سيما أن أعمالنا تُعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله، وبمرأى الرقيب الذي لا ينام.

إذن، فالواجب يحتّم علينا، وكلٌ من موقعه، أن نراقب أفعالنا وأخلاقياتنا، ولا مجال للتهاون في أحكامه تعالى؛ كأن يقصّر المكلّف في أداء تكاليفه الواجبة، أو يتقاعس الموظف والعامل عن القيام بواجباته، أو تتساهل المرأة في حجابها، أو تتزيّن وتتجمّل أمام الأجنبي، أو يستغل بعض الأطباء والصيادلة المرضى، ومثل ذلك: التاجر، والمهندس، والبائع، والسائق..

ففي كل مفصل من مفاصل الحياة يجب أن يُراعى فيه حكم الله تعالى وعدم التساهل فيه، كي ننال رضا الباري جلّ علاه.

**مدير التحرير**

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
زهراء محمد مهدي،
الشيخ عماد الكاظمي،
د. محمد كاظم الفتلاوي، الشيخ حسين التميمي،
كوثر العزاوي،
مصطفى مهدي الكعبي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
السيد رياض عبد الأمير الفاضلي،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس
@ALKAFELANDALKHAMES
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

# من ذاكرة التأريخ

**١٢ /ربيع الآخر:**

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أُضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الشيخ محمد علي (الملا علي البرغاني) ابن الشيخ محمد رحمه الله عام (١٢٦٩هـ أو ١٢٧٢هـ)، ودُفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المطهر. ومن مؤلفاته: روضة الأصول.

* وفاة الميرزا حسن بن فرج الله اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن في مقبرة أستاذه العراقي رحمه الله بالصحن العلوي الشريف.

**١٣ /ربيع الآخر:**

* وفاة الفقيه المحقق الحلي رحمه الله الشيخ جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة (٦٧٦هـ)، ودُفنَ في مشهد ردّ الشمس في مدينة الحلة بالعراق.

**١٤ /ربيع الآخر:**

* قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة (٦٦هـ)، مطالبًا بالثأر لقتل الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

**١٧ /ربيع الآخر:**

* وفاة السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي عام (٣٥٦هـ)، وكان شديد التشيع، ودفن في مقابر قريش ببغداد.

* وفاة العالم النحوي الشيخ أبي علي الفارسي رحمه الله عام (٣٧٧هـ) بمدينة بغداد، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه.

**١٨ /ربيع الآخر:**

* وفاة آغا محمد علي الهزارجريبي المازندراني النجفي رحمه الله عام (١٢٤٥هـ) في بلدة قمشة في أصفهان، ودُفن بمشهد السيد علي أكبر رحمه الله.

* وفاة السيد علي آغا رحمه الله ابن الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي رحمه الله عام (١٣٥٥هـ)، ودُفن بجنب والده في النجف الأشرف.

# من أحكام المسائل العشائرية / ٤

**السؤال:** ما حكم الفصل العشائري المتعارف لدينا وخاصّةً في جنوب العراق بالنسبة إلى:

١- الشخص أو الأشخاص الذين يحدّدون قيمة الفصل؟

٢- الشخص أو الأشخاص الذين يأخذون الفصل؟

٣- مَن يُجمع منهم هذا الفصل بالرضا أو الإكراه؟

٤- مَن يُكره الآخرين على دفع قيمة الفصل؟

**الجواب:** ١- إذا كان ذلك من قبيل الحكم والقضاء فلا يجوز إلّا بشروطهما الشرعية، فلا يجوز الحكم بغير ما أنزل الله أو القضاء ممّن ليس أهلًا لذلك شرعًا، وأمّا إذا كان اقتراحًا للمصالحة بين الطرفين مثلًا فلا إشكال فيه، إن لم يكن فيه تضييعٌ لحقّ ذوي الحقوق الشرعية، كأن يؤدّي إلى إلزام الكبير بأقل من حقّه من دون رضاه أو إعطاء القاصر دون حقّه، فيكون إعانة على الظلم.

٢- لا يجوز أخذ الفصل في حالتين:

الأولى: إذا أعطاه صاحب المال بإكراه ولم يكن مستحقًّا عليه شرعًا.

الثانية: إذا كان المستحقّ لأخذه صبيًّا أو كبيرًا لا يرضى بأخذ غيره له، كما لو كان الفصل من قبيل الدية ولم يكن الآخذ من ورثة المقتول أو ممّن رضي ورثته بأخذه.

٣- ليس عليهم شيء.

٤- لا يجوز إكراه الآخرين فيما لم يثبت عليهم حقّ شرعي.

**السؤال:** من العادات المعروفة في بعض الأوساط الاجتماعية -خصوصًا العشائرية- أنّهم لا يسمحون بتزويج بناتهم من غير أبناء عمومتهم أو عشيرتهم، كما أنّ بعض عوائل السادة لا يزوّجون بناتهم من الرجل العامي لمجرّد كونه عاميًا (ليس هاشميًّا)، فما موقف الشريعة المقدّسة من هذه الظاهرة في نظر سماحة السيد دام ظله؟

**الجواب:** ورد في الحديث الشريف: «إذا جاءكم مَن ترضَون خُلُقَه ودينَه فزوّجوه، إلّا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبيرٌ»، فينبغي للمؤمن حقًّا أن يضع هذا الحديث نصب عينيه، وأن يأخذ بنظر الاعتبار إيمان الخاطب وخُلُقَه، دون الاعتبارات الأخرى البعيدة عن نظر واهتمام الشريعة الإسلامية المقدّسة في أُسس البناء الاجتماعي السليم.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

# القرآن وإطالة العمر

زهراء محمد مهدي

حين يُستبعد بقاء الإمام المهدي عجل الله فرجه هذه المدة الطويلة، ينبغي أن نرجع أولًا إلى القرآن الكريم لنعرف: هل طول العمر أمر مستحيل عقلًا وشرعًا، أو أنه ممكن بإرادة الله تعالى؟ والقرآن يقدّم نماذج واضحة تنقض استبعاد طول العمر، قال تعالى في النبي نوح عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤)، وهي مدة صريحة تبلغ تسعمائة وخمسين سنة في قومه.

ويعرض القرآن أصحاب الكهف أنموذجًا آخر، إذ قال الله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: ٢٥)، وهي مدة خارجة عن المألوف البشري. وكذلك نبي الله عزير عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، فقد أراه الله سبحانه عمليًا إمكان تجاوز المألوف في الزمن والحياة والموت والبعث.

وأما نبي الله عيسى عليه السلام، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ... بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء: ١٥٧-١٥٨)، وهو دليل قرآني على بقائه حيًا ورفعه، وإن اختلفت كيفية ذلك عن قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه.

وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام، فقصته مع نبي الله موسى عليه السلام ثابتة في (سورة الكهف: ٦٠-٨٢)، وتذكره الروايات بوصفه من المعمّرين، وإن كان القرآن لا يصرّح بمدة عمره ولا بخلوده.

إذن، القرآن الكريم لا يجعل طول العمر مستحيلًا؛ بل يثبت وقوع صور تتجاوز المألوف، فالمسألة ليست: (كيف يُعقل أن يعيش الإمام المهدي عجل الله فرجه كل هذه السنين؟!)، بل: (هل قدرة الله محدودة بما نألفه؟)، والجواب القرآني واضح: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠).

# الزيادة في الصلاة

قد ورد في بعض الروايات المعتبرة: أن الصلاة كانت في أول الأمر ركعتين ركعتين، فرضها الله تعالى على العباد مباشرة، وفوض لرسوله صلى الله عليه وآله زيادة معينة يزيدها عليها في الوقت المناسب، من دون حاجة إلى وحي جديد، فزاد صلى الله عليه وآله في المغرب ركعة واحدة، وفي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين.

وقيل: إن هذه الزيادة كانت في السنة الأولى من الهجرة، وقيل: بعد ولادة الحسنين عليهما السلام.

وقد يقال: أن الأول هو الأصح، لورود ذلك في حديث تحويل القبلة... وذلك كان قبل ولادتهما عليهما السلام.

إلا أن يقال: إنّ هذه الرواية موضع شك، فقد تعودنا من هؤلاء الناس التلاعب في النصوص والآثار إذا كانت تثبت فضلًا وكرامة لعلي وأهل بيته عليهم السلام.

وعلى كل حال، فإن هذه الزيادة غير مستهجنة، فإن تشريع الأحكام كان تدريجيًا؛ وعلى الأخص تلك الأحكام التي ربما يصعب الالتزام بها على العربي؛ لمخالفتها لما اعتاد عليه، وركَن وسكن إليه.

## قول آخر في فرض الصلاة:

وبعد ما تقدم: فهناك روايات يظهر منها: أن الصلاة قد فُرضت تامة من أول الأمر، أو على الأقل كانت تامة في مكة فقد قالوا:

١- كان أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر، فأتاه جبرائيل فقال: ﴿إِنَّا لَنَحنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحنُ المُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٥).

قال: فقام جبرائيل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، والنبي صلى الله عليه وآله خلفه، ثم الناس خلف رسول الله، والنساء خلف الرجال، قال: فصلى بهم الظهر أربعًا، حتى إذا كان العصر، قام جبرائيل ففعل مثلها. ثم تذكر الرواية صلاة المغرب ثلاثًا والعشاء

أربعًا (يُراجع: المصنف، للحافظ عبد الرزاق: ج١/ ص٤٥٣، وسنن البيهقي: ج١/ص٢٦٢، وعن أبي داوود في مراسيله، والدر المنثور: ج٥/ص٢٩٣).

وواضح: أن سورة الصافات مكية، فالرواية تدل على أن الصلاة فُرضت تمامًا في مكة.

٢- وعن نافع بن جبير، وغيره: لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أُسري به فيها، لم يرعه إلا جبرائيل عليه السلام يتدلى حين زاغت الشمس، ثم تذكر الرواية أنه صلى بهم الظهر أربعًا، والعصر كذلك... (المصنف، للحافظ عبد الرزاق: ج١/ ص٤٥٥، وفي هامشه عن أبي داوود).

٣ - وعن الحسن البصري: إن صلاة الحضر أول ما فُرضت فُرضت أربعًا. (البداية والنهاية: ج٣/ ص٣٣١، وتفسير الطبري في سورة النساء الآية ١٠١).

ولكننا لا نستطيع قبول ذلك، لوجود الروايات الثابتة والصحيحة عند الشيعة، وعند غيرهم، الدالة على أن صلاة الحضر قد فُرضت أولًا ركعتين، ثم زِيدَ فيها.

إلا أن يكون المراد: أنَّ الصلاةَ أُبلغت إلى النبي صلى الله عليه وآله أولًا كاملةً، ولكن المصلحةَ كانت تُلزم أولًا بركعتين، ثم صارت تُلزم بالكل، وفوّض إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أمرَ تبليغ ذلك في الوقت المناسب.

ولذلك، فقد اعتُبرت الركعتان الأوليان فريضة، أي: ما فُرض من الله مباشرة على العبد، والباقي سُنّة، وهو ما أبلغ حكمَه للنبي صلى الله عليه وآله ليبلّغه في صورة تحقق موضوعه، وهو المصلحة المقتضية له.

(الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٥/ص١٨٥-١٨٧)

# أعطاه فرضي صلى الله عليه وآله

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العظيم: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥).

إنَّ هذه الآية الكريمة وردت في سورة عظيمة من السور القرآنية التي تضمنت مقامات النبي محمد صلى الله عليه وآله، وقد وقعت في جواب قَسَم من الله تعالى بما يؤكد عظمة ما يريد بيانه في جواب القسم، وهي أمور متعددة، منها: (ما يُرضي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله)، وفيه كمال العناية الإلهية بنبيه صلى الله عليه وآله، وبيان مقامه في الآخرة.

## أقوال المفسرين:

١- قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره (مجمع البيان: ج١٠/ص٣٨٢): (معناه وسيعطيك ربك (يا محمد) في الآخرة من الشفاعة والحوض وسائر أنواع الكرامة فيك وفي أمتك ما ترضى به... عن الصادق عليه السلام قال: «دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لمَّا أبصرها. فقال: يا بنتاه تعجَّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل اللهُ عليَّ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾»... وقال الصادق عليه السلام: «رضا جدي أنْ لا يبقى في النار موحِّد».

٢- قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره (الأمثل: ج٢٠/ص٢٧٨): (وهذا أعظم إكرام، وأسمى احترام من ربّ العالمين لعبده المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، فالعطاء الربّاني سيغدق عليه حتى يرضى، حتى ينتصر على الأعداء ويعمّ نور الإسلام الخافقين، كما أنّه سيكون في الآخرة أيضا مشمولًا بأعظم الهبات الإلهية. النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله باعتباره خاتم الأنبياء، وقائد البشرية، لا يمكن أن يتحقق رضاه في نجاته فحسب، بل إنَّه سيكون راضيًا حين تُقبل منه شفاعته في أُمته. ومن هنا، جاءت الروايات لتؤكد أنَّ هذه الآية أكثر آيات القرآن الكريم دلالة على قبول الشفاعة منه، وفي حديث رواه الإمام محمّد بن علي عليه السلام عن عمه محمّد الحنفية رضي الله عنه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أشفع لأُمتي حتى يناديني ربي: أرضيتَ يا محمّد؟ فأقول: نعم يا ربِّ رضيت».

## ختامًا:

إنَّ هذه العناية الإلهية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله من جهة، وعناية النبي صلى الله عليه وآله بأُمته من جهة أُخرى تدعو المؤمنين إلى الفخر والاعتزاز بهذا الانتماء العظيم للإسلام من جهة، وضرورة أداء شكر هذه النعمة بالطاعة لله تعالى من جهة ثانية، وأهمية تعريف الأُمة بالرسالة والرسول ومقامهما في الدنيا والآخرة من جهة ثالثة.. فالحمد لله رب العالمين على هذه النعمة العظيمة.

الشيخ عماد الكاظمي

# بين الخطاب الإلهي ووظيفة الإنسان

يُخطئ مَن يتصوّر أنّ القرآنَ الكريمَ كتابٌ مغلقٌ لا يفتح أبوابه إلا لفئةٍ محدودة من الناس، كما يُخطئ مَن يظنُّ أنّ الانتفاعَ به يتحقق تلقائيًا لمجرد القراءة أو السماع.. فالقرآن، في حقيقته، خطابٌ إلهي عام، لكن ثماره تتفاوت بتفاوت القلوب التي تتلقّاه، والعقول التي تتعامل معه، والنفوس التي تنفتح عليه.

لقد نزل القرآن العظيم ليقيم الحجة على الإنسان، ويعرّفه بطريق الحق، ويهديه إلى معالم الخير، فهو في هذا المستوى موجّه إلى الجميع، مؤمنهم وغير مؤمنهم. ومن هنا، نفهم قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾، أي: إنه نصٌّ كاشف، يضع الإنسان أمام مسؤوليته الوجودية والأخلاقية، فالقرآن يوقظ الضمير، ويثير السؤال، ويهزّ السكون الفكري، وهذه وظيفة تربوية عامة لا تختص بجماعة دون أخرى.

غير أن الهداية بمعناها التحويلي العميق لا تتحقق إلا حين يقابل الإنسانُ الخطابَ الإلهي باستعدادٍ داخلي. وقد عبّر الإمام علي عليه السلام عن هذه الحقيقة بقوله: «لا خيرَ في قراءةٍ ليس فيها تدبّر» (نهج البلاغة: الحكمة ١١٠)، فالتدبّر هو الجسر بين النص والإنسان، من دونه يبقى القرآنُ حاضرًا في اللفظ، غائبًا في الأثر.

إنّ المشكلةَ ليست في القرآن، بل في موقع الإنسان منه؛ فمَن جعله مرآةً لنفسه اهتدى، ومَن جعله موضوعًا للجدل العقيم ازداد بُعدًا. وبهذا يتبيّن أنّ القرآنَ لا يمنعُ هدايتَه عن أحدٍ، لكنه يحمّل الإنسانَ مسؤوليةَ فتحِ القلبِ قبل فتحِ المصحف، ليكون الانتفاعُ به انتقالًا من السماع إلى الوعي، ومن المعرفة إلى الهداية.

د. محمد كاظم الفتلاوي

# المختار رحمه الله وخبر الاقتصاص

تُعدُّ ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله من أبرز الحركات التي ارتبطت في كتب التاريخ بعد واقعة الطف المفجعة؛ للاقتصاص من قَتَلَة الإمام الحسين عليه السلام.

ولذلك ارتبط اسم المختار رحمه الله بالفرحة التي دخلت قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام، ولم تكن هذه الفرحة فرحة انتقام مجردة، بل كانت تعبيرًا عن الشعور بالظلم الذي أصاب أهل البيت عليهم السلام، ورغبة في رؤية شيء من العدالة بعد فاجعة كربلاء. وتذكر المصادر في الموروث الروائي مواقف نُسبت إلى أهل البيت عليهم السلام في الدعاء للمختار رحمه الله أو الثناء على ما قام به، فقد روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال فيه: «لا تسبّوا المختار، فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة» (شرح الأخبار، للقاضي النعمان المغربي: ٣/ ٢٧١)، كما وردت روايات أخرى في موقف الإمام السجاد عليه السلام عند وصول خبر قتل عبيد الله بن زياد، وما ظهر عليه من السرور والشكر لله تعالى. (شرح الأخبار، للقاضي النعمان المغربي: ٣/ ٢٧١).

وهذه النصوص تجعل النظر إلى ثورة المختار رحمه الله أكثر عمقًا من اختزالها في حركة سياسية؛ فهي في جانبٍ منها امتداد لرفض الظلم وإحياء قضية الإمام الحسين عليه السلام. ومع ذلك، فإنّ القراءة العلمية تقتضي التفريق بين أصل الانتقام من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وبين جميع التفاصيل السياسية والعسكرية التي رافقت الثورة، وعدم التسوية بين الروايات المختلفة في تقييم شخص المختار.

ويبقى اللافت أن ذكر المختار رحمه الله في تراث أهل البيت عليهم السلام ارتبط -عبر مجموعة من الروايات- بمعنى النصرة والاقتصاص من قتلة المظلومين، حتى غدت ثورته صفحة بارزة في كتب السيرة الحسينية.

الشيخ حسين التميمي

# لئلّا نُلدغ مرتين

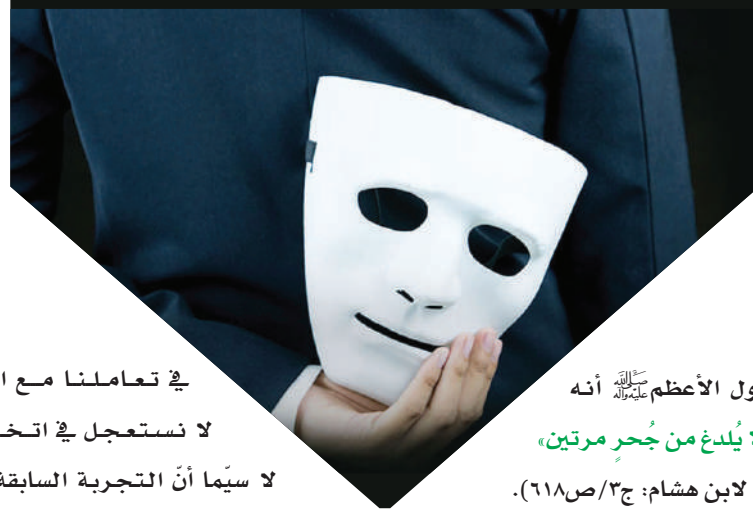

رُوي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنَّ المؤمنَ لا يُلدغ من جُحرٍ مرتين» (السيرة النبوية، لابن هشام: ج٣/ص٦١٨).

إنها حكمة تحمل في ثنايا حروفها درسًا عميقًا في التعلّم من الأخطاء، والاتعاظ بما يمرّ بنا من مواقف في كل ميادين الحياة، العملية منها والشخصية.

ولعلّ أصل الفكرة.. هو أنّ المؤمن إنسان عاقل ويجب أن يكون يقظًا، فإذا تعرّض مرةً للأذى بسبب موقفٍ ما، أو شخصٍ معين، أو ردّة فعلٍ تركت في نفسه خيبة، فلا ينبغي أن يسمح بتكرار الضرر لنفسه، بغض النظر عن طبيعة الأذى نفسيًا كان أو جسديًا.

فعندما نستشعر هذه الحكمة في مواطن معينة، فإننا نعلن ولادةَ يقظةٍ جديدةٍ في أرواحنا، يقظةً تعلّمنا أن نثق لكن بوعي، وأن نمنح لكن بميزان.

فلنجعل من التجربة التي مررنا بها وعيًا يرافقنا في معترك الحياة.. فبعد أي تجربة سلبية، لا بدّ من الرجوع إلى النفس بقصد محاسبتها ومراجعة ما حدث، والبحث عن الخلل ومواطن الضعف والغفلة.. فإنّ هذا التأمل لا يغيّر ما حدث، لكنه يمنحنا خبرة تمنع تكراره، ويجعل من التجربة القاسية درسًا لا يُنسى.

ومن هنا، تأتي أهمية أن تكون لنا حدود واضحة في تعاملنا مع الآخرين، إذ لا نستعجل في اتخاذ القرارات، لا سيّما أنّ التجربة السابقة قد تركت في نفوسنا أثرًا.. فالإنسان قد يتألم حين يثق في غير موضع الثقة، لكنه لا ينبغي أن يتحول إلى إنسانٍ لا يثقَ بأحد.. فالموقف السلبي والتجربة القاسية ليسا نهاية الطريق، وليس عيبًا أن يُلدغ المرءُ مرةً أولى.

ومن تمام الاستفادة من التجربة، أن يطوّر الإنسان نفسه، وأن لا ينسى التوكل على الله تعالى، وأن يمنح نفسه فرصةً للتفكير الهادئ قبل أي خطوة جديدة، والأخذ بمشورة ذوي الحكمة.

وفي هذا السياق، أرشدنا أئمتنا عليهم السلام -عبر درر حِكَمهم- إلى ضرورة التثبّت في الأمور وعدم التسرع، وأن لا يكون الإنسانُ إمّعة يسير وراء الآخرين دون تبصّر، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا تثقنّ بأخيك كل الثقة، فإنّ صَرعة الاسترسال لا تُستقال» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٧٦٧).

وهكذا تمضي الحياة بمنعطفاتها، ويمضي الإنسان معها متعثّرًا تارة ومبصرًا أُخرى، وتتحوّل التجارب إلى خبرة، ثمّ نمضي في الحياة مع الله تعالى أبعد نظرًا، وأقوى بصيرة، وأصدق إحساسًا.

كوثر العزاوي

# كظم الغيظ سبيل النجاة

الغضب: حالةٌ نفسيةٌ تبعث على هياج الإنسان وثورته قولًا أو عملًا، وهو مفتاح الشرور ورأس الآثام ومفتاح الأزمات والأخطار.

وقد اهتمّ الإسلام العظيم بتربية الإنسان على ضبط غضبه؛ لأن قوة الإنسان الحقيقية ليست في قدرته على الانتصار على الآخرين، وإنما في قدرته على السيطرة على نفسه عند الغضب، فقد قال الله تعالى: ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، فكظم الغيظ ليس ضعفًا ولا عجزًا، بل هو قوة إيمانية وأخلاقية؛ لأن الغضب قد يفقد الإنسان هدوءه واتزانه، فيقول ما لا ينبغي أن يقول، أو يفعل ما يندم عليه لاحقًا.

## أقسام الغضب:

١- الغضب المحمود: وهو ما كان لله تعالى، وللرسول محمد صلى الله عليه وآله، وأهل البيت عليهم السلام، وللحق؛ إذ يُستحب الغضب إذا انتُهكت حرمات الله تعالى، فقد قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠).

٢- الغضب المذموم: وهو الغضب الدنيوي الذي حذّر منه النبي محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «واحذر الغضب، فإنّه جندٌ عظيمٌ من جنود إبليس» (نهج البلاغة: ص٤٦٠)، وعن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «الغضب مفتاح كل شر» (تحف العقول: ص٣٩٥).

وقد ينشأ الغضب من أسباب صحية أو نفسية أو أخلاقية؛ كالإجهاد والأنانية والشعور بالإهانة، أو الاعتياد على الشراسة وسرعة التهيّج. وقد يجرّ الإنسان إلى الاستهزاء والتعيير والفحش والضرب والقتل. ولذلك، ينبغي معرفة أسبابه والابتعاد عن مثيراته.

## علاج الغضب:

١- تذكّر أخطاره وآثاره، واجتناب أسبابه ومثيراته، وتحسين التعامل مع الآخرين.

٢- الوضوء، فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الغضب من الشيطان، وإنّ الشيطان خُلق من نار، وإنّما تُطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (بحار الأنوار: ج٧٠/ص٢٧٢).

٣- تذكّر فضل كظم الغيظ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تغضب ولك الجنة» (مجمع الزوائد: ج٨/ص٧٠).

٤- الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان، قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

٥- تغيير الحالة التي كان عليها الغاضب، فقد قال الإمام الباقر عليه السلام: «...فأيّما رجل غضب وهو قائم، فليجلس؛ فإنّه يذهب عنه رجس الشيطان، وإن كان جالسًا فليقم...» (الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٤٢٠).

٦- السجود؛ ذلك لأنّ الإنسان يكون فيه أقرب إلى الله تعالى وأبعد عن الشيطان.

مصطفى مهدي الكعبي

# تسفيه العناوين المحترمة

تعمل أدوات القوى الظالمة في كل زمان على أن تسيطر على العقول قبل الأبدان، برسم صور مغلوطة في أذهان الشباب عبر تسفيه العناوين المحترمة والمقدسة؛ كعناوين: الدين، العقيدة، الأخلاق، الفقه، الأرض والوطن، التربية الدينية.. وغيرها من العناوين التي تحمل هالة من الطاقة الإيجابية، تدفع الإنسان على أن يكون مجدًّا، مستقيمًا، عاملًا.

فالدين يأمره بالعمل والاستقامة والعدل والتآخي واحترام التوجهات، وينظم حياته عن طريق التعامل مع ربه ومع مجتمعه. كذلك حب الأرض التي عاش عليها، وأكل من ثمرها، وسكن على صعيدها، لها حق الدفاع عليه والحفظ والصون لثغورها، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «عُمّرت البلدان بحب الأوطان» (بحار الأنوار: ج٧٥/ص٤٥).

فمَن أحبّ وطنه سوف يحفظه، ويحرص عليه، ويحافظ على حدوده من اعتداء المعتدين وجور الظالمين، ويقدّم كل ما بوسعه في توسعة عمرانه وتعمير أرضه.. فقد زرت ذات مرة بستان أحد المؤمنين، فوجدت فيها نخيلًا عليها تفاصيل مكتوبة، فسألت مَن رافقني، فقال: «هذا التاريخ الذي غُرست فيه هذه الشجرة، لأننا نهتم بكل شيء يتعلق ببلدنا، حتى تاريخ أشجاره»، فالذي دعاه إلى ذلك: حب بلده.

هذه العناوين المحترمة تعمل أدوات تلك القوى على تغيير ملامح الحقيقة المتعلقة بها، فيرسمون في أذهان عامة الناس أن الدين ليس مهمًّا، كذلك الأخلاق والأعراف الأصيلة ليست أساسية، أما الفقه فيمكن أن يتحدث به أي إنسان مهما كان تحصيله العلمي، وأما الأرض والوطن فهي كذبة اخترعوها لاحقًا، فلا ينبغي احترامه وتعظيمه.

ومن أبسط الآثار السلبية لهذا التسفيه: أنه يقتل روح الحمية الإيجابية عند المؤمنين على دينهم وأخلاقهم وأرضهم التي يعيشون عليها.

فما ينبغي لنا ويتحتم علينا أن نعمل جاهدين، مسخّرين وسائل إعلامنا ومفعّلين أقلامنا، بترسيخ عناصر الهوية الصحيحة بطريقة تتناسب مع كل العقول، ولا ننسى المناهج التربوية التي لا بد أن تُكتب بأقلام أمينة، لترسّخ المبادئ الطيبة، وتحفّز العناصر الفاعلة في تدوير المعلومات النافعة.

فلا ينبغي أن نقصّر في وظائفنا، فنكون ﴿كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا﴾.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

# خطر الوافد

السيد رياض عبد الأمير الفاضلي

من جملة ما ننظر له هو ما يخصّ التصدّي لبعض الأمور؛ كإمامة صلاة الجماعة، والإجابة عن الأسئلة الدينيّة.. وإنَّ من جملة التَّقاليد الصَّارمة في المدارس الدِّينيَّة الرَّصينة نجد عندهم ضوابط، منها:

أنَّ الطَّالب لا يتصدَّى لجواب السُّؤال، ولا لإمامة صلاة الجماعة، ولا الخطابة ولا الكتابة ولا غيرها من وجوه الشأن العامّ، إلَّا بعد تجاوز مرحلة علميَّة معيَّنة، فالخَوض في مَصائر النَّاس وشُؤونهم العامَّة بلا مَلَكَات علميَّة ونفسيَّة لا يَقِلُّ جُرماً عَن الفُتيا بلا علم.

ولنستذكر معاً الآيات الكريمة التي تبيّن الموقف من التصدّي لمثل هذا والقول بغير علم، إذ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣)، وهذا أمر خطير يدعو للتوقّف والحذر.

وقد ذهب مشهور الفقهاء وأعلام الطائفة المحقّة، لا سيّما مرجعنا الأعلى السيد السيستاني دام ظله إلى ذكر جملة من المحرّمات في الشريعة الاسلاميّة، منها: (حرمة القول بغير علم)، كما في كتبه الفتوائيّة، التي منها كتاب: (المسائل المنتخبة)، في خاتمة كتاب الاجتهاد والتقليد.

وعليه لنا أن نقول: بأيّ وجه يكون إقحام النفس وإهلاكها بمثل هذه الأمور، بلا مؤهل ولا حجّة ولا عذر يؤمِّن ذلك التصدّي، الذي يمثّل اعتداءً سافراً على أهل الاختصاص؟!

نعم، لعلّني أعلم وجهاً أعتذر به لتصدِّي هؤلاء لهذه المهامِّ الجسيمة، هو: الاعتقاد بأنّ دخول جهنّم له: (حكم الوجوب العينيّ عليه)!

عجبًا منهم، كيف يتصدّون وهم لا يفقهون أبسط الأحكام الشَّرعيَّة؟!

عجبًا منهم، كيف يخالفون الروايات الكثيرة في بيان الهروب من الفُتيا كما ورد في الحديث: «اهرب من الفُتيا هربك من الأسد» (مشكاة الأنوار: ص٥٦٤)؟!

ولا يشكّ أيّ مطالع للفقه المقارن وثقافات المدارس الأخرى في أنَّ هذا المسلك هو مسلك دخيل ووافد من ثقافات مدارس أخرى عُرفت بالتسامح وعدم التثبّت في الشؤون الخطيرة، وإنّ مثل هذه الأفعال هي عين التسامح والتهاون، وكاشفة عن خلل في إدراك حقيقة الأمور والمهامّ، لذا فهي أفعال لا تمتُّ للإماميَّة الاثني عشريّة ومناهجها الرصينة بصلة، لا من قريب ولا من بعيد، وهذه الأفعال من الخلل في المروءة، ومجانبة لسمت المتشرّعة

# نبض على ضفاف الأمل

ليس الانتظارُ في المفهوم الإيماني حالةً من السكون أو الترقب السلبي، بل هو حركةُ وعيٍ، ونبضُ روحٍ يرفض الاستسلام لعوادي الزمن.

إنه موقفٌ رساليٌّ تتلاقى فيه حقيقةُ الولاء لأهل البيت عليهم السلام مع اليقين بوعد الله سبحانه، فيتكوَّن منهما إيمانٌ راسخٌ لا تزعزعه تقلبات الحياة، ولا تُضعفه مغريات الدنيا أو قسوة المحن.

وفي آفاق الروح، يتحول الانتظار إلى عبادة متجددة تُحيي القلب، وتبثُّ في النفس طاقةً دائمةً على الثبات والعمل.. فهو زادُ المؤمنين الذين أيقنوا بأن الحقَّ آتٍ لا محالة، فاستضاءت قلوبهم بنور الوعد الإلهي، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٦-٧).

ومن هنا، فإن الشوق إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه ليس مجرد عاطفة وجدانية، بل هو انتماءٌ واعٍ يترجم نفسه التزامًا بالقيم، واستقامةً في السلوك، وثباتًا أمام الفتن والتحديات.

وقد أكد النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله هذه الحقيقةَ بقوله: «أفضَلُ أعمَالِ أُمَّتي انتِظَارُ الفَرَجِ من الله عزّ وجلّ» (كمال الدين: ج٢/ص٦٤٤). فالانتظار الذي يمتدحه الحديث ليس انتظارًا جامدًا، وإنما هو مشروعُ بناءٍ للنفس، وإعدادٌ للمجتمع، وترسيخٌ لمبادئ العدل والإصلاح.

ومن ثمَّ، فإنَّ المنتظِر الحقيقي هو الذي يعيش حضور إمامه في وجدانه، ويجعل من سيرته منهجًا لحياته، مستبشرًا بما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ مَاتَ منكُمْ عَلَى هَذَا الأَمرِ مُنتَظِرًا لَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ في فُسطَاطِ القَائم» (كمال الدين: ج٢/ص٦٤٤)، وما أعظمها من منزلة تُهوِّن مشقة الصبر، وتمنح المؤمنَ أُفُقًا رحبًا من الأمل والثبات.

إنَّ ثبات الولاء لأهل البيت عليهم السلام لا يمنح الإنسانَ قوةَ الاحتمال فحسب، بل يهب حياته غايةً تتجاوز حدود الذات، فيرى عمره رسالةً للإسهام في التمهيد لدولة العدل الإلهي. وعندئذ تتراجع وطأة الآلام أمام سكينة اليقين، ويغدو كلُّ جهدٍ في طريق الحق لبنةً في صرح الوعد الإلهي.

وبهذا، يبقى العهدُ مع أهل البيت عليهم السلام عهدَ حياةٍ لا يخبو، وليس مجرد انفعالٍ عابر أو عاطفة مجردة..

إنه ولاءٌ يصنع الوعي، ويهذب السلوك، ويغرس في القلب يقينًا لا يتزعزع، حتى يُشرقَ فجرُ الوعد الإلهي، ويملأ نورُ العدلِ أرجاءَ الأرض، كما وعد اللهُ عبادَه الصالحين.

## يا صاحبَ الزمانِ...

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

كلُّ انتظارٍ يُورِثُ اليأسَ إلّا انتظارَك

فهو النبضُ الذي يُقيمُنا على قيدِ اليقين

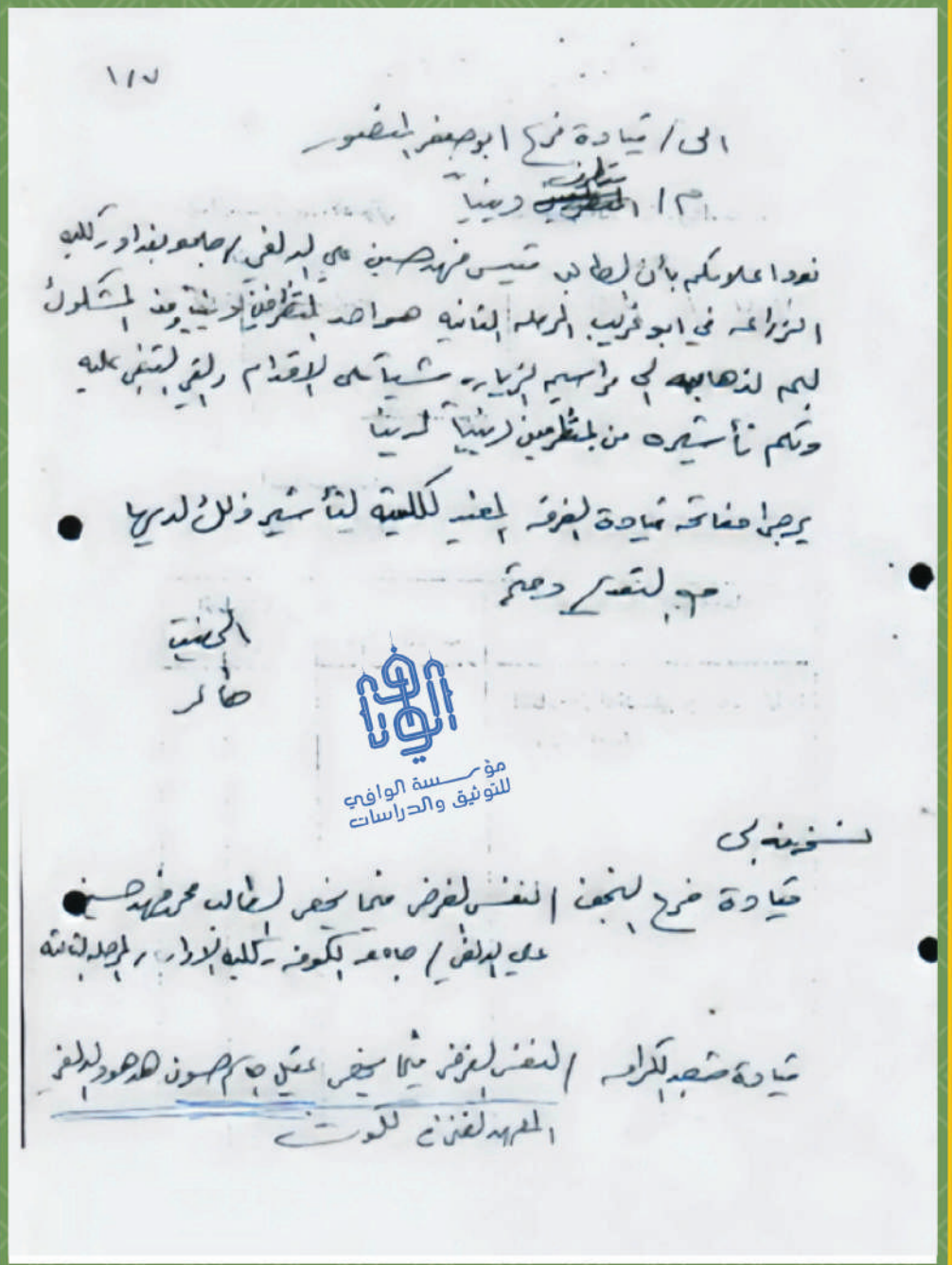

١١٧

الى / قيادة فرع ابو جعفر المنصور

م / ١٢ المحترم

نعدا علمكم بان الطالب [redacted] من الملحق / جامعة بغداد - كلية الزراعة في ابو غريب الرحلة الثانية صباحا لمشاركتهم في المشاركة لهم لذهابهم الى مراسيم الزيارة - شيعا على الاقدام والقي القبض عليه وتم تأشيره من المنظمين رسميا لدينا

يرجى فاتحة قيادة الفرقة لعمل اللازم بشأنه ذلك لدرجا

مع التقدير والاحترام

الحاضنة

طالب

مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات

نسخة الى

قيادة فرع النجف / القسم الفرعي مع اشخاص الطالب محمد مهدي حسن على الملحق / جامعة الكوفة - كلية الزراعة / للجلد الثانية

قيادة شعبة الكرامة / القسم الفرعي مع اشخاص عدد ٣ مرسومين للحضور الملحق الفني للكوت

**فرقة (أبو جعفر المنصور) الحزبية البعثية تعتقل ثلاثة طلاب**

**بتهمة (المشي على الأقدام) لزيارة الإمام الحسين عليه السلام وترسل إلى جامعاتهم لإعلامهم بالأمر**